

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

سنة أولى ماستر تاريخ حديث ومعاصر

مقياس: جغرافيا المغرب العربي الطبيعية

الأستاذ: فاتح باهي .

الموسم الجامعي 2022/2021

المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة:

توطئة:

للإنسان حاجات ضرورية يسعى لتوفيرها كالمشرب والمأكل والمأوى والملبس، وهذا يستلزم منه معرفة المنطقة التي يعيش فيها، فالذهاب إلى مكان معين و العودة منه يستوجب أن يكون الانسان على بينة ومعرفة بالعلاقات المكانية التي تسهل له الحركة، ولم يقف الإنسان في العصور القديمة عند حدّ التعرف على البيئة , بل حاول تفسير وجود الظواهر الطبيعية التي تحيط به و تنتشر حوله، ولكن هذه التفسيرات اعتمدت على الخيال أحيانا فجاء بعضها على شكل خرافات واعتقادات غريبة، مثل ما وقع عند محاولة تفسير الانسان لظاهرة الزلازل ، والبراكين ، و الفيضانات! والأعاصير والرياح.

أولا- تعريف الجغرافيا :

اعتمد التفكير الجغرافي منذ أقدم العصور على دعامتين أساسيتين هما:

- 1- ما تعلق بالفلك والأجرام السماوية التي لاحظها الإنسان واستدلّ بها في أسفاره .
- 2- تفسير العلاقات المكانية وتأثيراتها التي سهّلت الكشف الجغرافي .

ولقد ظلت هاتان الدعامتان أساساً للفكر الجغرافي منذ أقدم العصور حتى مطلع العصور الحديثة حينما اتسعت آفاق المعرفة الجغرافية وامتدت أطرافها لتشمل مجالات جديدة.

-تطور مدلول كلمة الجغرافيا وتعددت تعريفاتها بين الباحثين مع مرور الزمن، وعلى الرغم من اختلاف التعريفات لعلم الجغرافيا إلا أنها واصلت تحورها بصفه عامه حول دراسة الإنسان والأرض باعتبارها موطناً للإنسان وإدراك ما بينهما من علاقات توزيعاً وتحليلاً وتعليلاً.

• كلمة جغرافيا **Geography** لفظ لاتيني مكون من شقين هما: **Geo** وتعني الأرض، و **Graphy** وتعني وصف - وعند جمع المعنيين يكون المفهوم العام هو "وصف الأرض".

و بمرور الزمن والتطور الحاصل في مختلف ميادين الحياة ، تعددت مفاهيم علم الجغرافيا لتشمل * - دراسة وصف الارض * - دراسة تقسيم الأرض إلى أقاليم ، * - دراسة توزيع الظواهر الجغرافية على سطح الأرض * - دراسة العلاقة المتبادلة بين الانسان والبيئة .

* - أقسام الجغرافيا: تنقسم إلى :

1 - الجغرافيا الطبيعية : وتعنى بدراسة الظواهر الطبيعية وتوزيعها على سطح الارض و بدراسة الغلاف الغازي والغلاف المائي والغلاف الصخري والغلاف الحيوي.

2- الجغرافيا البشرية : وهي تعني بدراسة الظواهر البشرية وتوزيعها على سطح الارض وتنقسم الى عدة فروع مثل : * - جغرافيا السكان. * - الجغرافيا الاقتصادية * - الجغرافيا الزراعية. * - الجغرافيا السياسية. * - جغرافية العمران. * - جغرافية تخطيط المدن * - جغرافية النقل. * - الجغرافية الصناعية. * - الجغرافية الطبية. * - الجغرافيا السياحية .

ويعدّ العالم الإغريقي إراتوستينز (Eratosthenes) أوّل من استعمل مصطلح ولفظ الجغرافيا عام 240 ق. م كعنوان لأحد مؤلفاته.

وتعددت التعريفات التي حاولت تحديد مفهوم الجغرافيا ومازالت تتراكم، لكنها وحتى اليوم لم تتفق على تعريف واحد جامع مانع يحدد مجال الجغرافيا وطبيعته تحديداً دقيقاً، ويرجع ذلك بلا شك إلى اتساع مجال الدراسة الجغرافية ونمو هذا المجال باستمرار. ويمكن صياغة التعريف التالي للجغرافيا:

الجغرافيا هي " دراسة شخصية المكان بملاحظتها الطبيعية والبشرية دراسة توزيع وتحليل وتعليل "

* : ماهية علم الجغرافيا الطبيعية:

لقد تقدمت الجغرافية الطبيعية بدرجة ومعدل أسرع من أنواع الجغرافيا الأخرى مثل الجغرافية البشرية، وهذا بفضل جهود الجغرافيين الطبيعيين الذين استخدموا أدوات جديدة في بحوثهم و تجاربهم، مكنتهم من الوصول إلى معلومات محكمة و متقنة، وبالتالي تطوير هذا النوع من الجغرافيا.

وهناك ثلاث اتجاهات رئيسية ميّزت الجغرافية الطبيعية الحديثة عما كانت عليه في السابق وهي:

1- أنّ الحصول على معظم المعلومات كان بمساعدة أجهزة تقنية استخدمت في دراسة التوزيعات

الطبيعية، فعلى سبيل المثال : أضاف استخدام الصور بعداً آخر لدراسة الحقائق الطبيعية، حيث مكن استخدام الصور الفوتوغرافية السوداء والبيضاء لدراسة نظام تشكّل البنيان

لمظاهر الطبيعة من معرفة و تحديد أماكن الكوارث والتلوث وحالات الطقس، وبالتالي ساعدت هذه التقنية الجغرافية الطبيعية وأمدتها بالمعلومات العملية الحقيقية.

2- تحديد منطقة الدراسة بقعة محدودة مما جعل هذه الدراسة تحلّ محلّ الدراسات التوزيعية

نمط وشكل الصفات الطبيعية لمظاهر الجغرافية.

3 - العلاقات المتبادلة ما بين العمليات البشرية والطبيعية كانت سببا لدراسة المناطق والأقاليم في معظم أجزاء العالم.

وقد تضمنت دراسات أخرى للكوارث والفيضانات، خصوصا في نطاق المدن والمستوطنات البشرية التي تقع ضمن السيول الفيضية حقائق ونتائج مكنت من الوصول إلى العلاقة بين المؤثرات المحددة للمناخ، وبالتالي تحقيق تجارب كيفية تلطيفه من قبل الإنسان خصوصا في المناطق الحضرية والصناعية.

ثانيا : المغرب العربي :

باعتبار أنّ المقياس يتعلق بجغرافية المغرب العربي الطبيعية، فقد استوجب التعرف على هذه المنطقة المهمة في نطاق الحوض الغربي للمتوسط، من حيث بيان أهمية الموقع والخصائص الطبيعية وتنوع التضاريس.

على الرغم من أنّ أرض المغرب العربي تنقسم إلى عدّة وحدات سياسية، غير أنّها تمثل وحدة جغرافية لها شخصيتها التي تميّزها عن باقي جهات إفريقيا الأخرى، وقد لاحظ الجغرافيون هذه الوحدة منذ زمنٍ بعيد، فأطلقوا عليه في جملة أسماء واحدا، اختلف من حين لآخر، حتى جاء العرب فأطلقوا اسم جزيرة المغرب لوقوعه بين بحرين احدهما من الماء والآخر من الرمال.

*مصطلح المغرب العربي:

اسم منطقة تقع شمال القارة الافريقية، مكونة من خمسة وحدات سياسية هي : الجزائر - المغرب- تونس- ليبيا- موريتانيا. بمساحة 6 مليون كم مربع.

حدودها: شمالا : البحر المتوسط. جنوبا: السنغال .مالي. تشاد. النيجر. غربا: المحيط الاطلنطي. شرقا: السودان . ومصر.

يشمل المغرب العربي معظم منطقة الشمال الافريقي والصحراء الكبرى باستثناء البلاد المصرية، واقتصر المفهوم الجغرافي والمكاني للمنطقة في مراحل سابقة على جبال الاطلس والسهول الساحلية للجزائر وليبيا وتونس والمغرب، ليتغير لاحقا بعد ضمّ البلاد الموريتانية والمناطق المجاورة لها، ليتسع المجال الجغرافي والمكاني لمنطقة المغرب العربي.